بالحقائق على ما هي عليه في نفس الامر وهذه هي المكاشفة التي يخص الله تع
بها اولياؤه حتى يميزهم بها من اهل الكفر والبدع في اصول العقائد واما
المكاشفة بغير هذا فهي مما لا يلتفت اليه الموفقون واما الجهل المركب
فهو مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون الشيء على خلاف ما عليه وهو وذلك
جهل ثم يجهلون انهم جاهلون وذلك جهل آخر ولهذا سمي جهلا مركبا
كاعتقاد الفلاسفة الناشئ للافلاك واعتقادهم قدمها وهذه جهالة
عظيمة ثم هم جاهلون بهذا الجهل منهم يحسبون انهم على شيء الا انهم
هم الكاذبون والتمسك في اصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة
من غير بصيرة في المعقول هو اصل ضلال الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم
والجهة عملا بظاهر قوله تعالى على العرش استوى وامثالهم من في السماء
لما خلقت بيدي ونحو ذلك وقال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اللهم
اكبتنا في نحر اوليائك الناجين من كل فتنة دنيا واخرى يا ارحم الراحمين
فقد بان لك بتضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلثة التي يجب
على كل مكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى
وما يجوز وما يستحيل الاخفاء في صدق ما ذكر وتتبع كلامه بالاستقراء
يشهد له وليس الخبر كالعيان واما قولنا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة عليهم الصلوة
والسلام والكتب السماوية واليوم الاخر لانه صلى الله عليه وسلم
جاء بتصديق جميع ذلك لاشك ان تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم في رسالته بحسب ما دلت عليه معجزاته التي لا احصر لها والاقرار
بذلك يستلزم التصديق بكل ما اتى به صلى الله عليه وسلم ومن جملة ما
اتى به ما ذكرنا وكذا غير ذلك مما لا يحضرنا البعث لعين هذه الابدان لا
لمثلها وفتنة القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو
ذلك مما يطول تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتواليف علماء
الشريعة ويؤخذ منه ايضا وجوب صدق الرسل عليهم الصلوة والسلام
واستحالة الكذب عليهم والاتم يكونوا رسلا امناء ومولانا العالم بالخفيات
جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم ارسلوا ليعلموا الخلق بما
قوالهم وافعالهم وسكوتهم فليلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر
مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وامنهم بسره وصيه لاشك
ان اضافة الرسول الى الله تعالى تقتضي انه جل وعز اختاره للرسالة
كما اختار اخوانه المرسلين وقد علمت ان علمه بذلك محيط بالانهاية
له وان الجهل وما في معناه يستحيل عليه تعالى فلزم ان تصديقه تعالى
لهم مطابق لما علمه تعالى منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان
يكون في نفس الامر على خلاف ما علم الله تعالى منهم وقد امرنا الله تع
بالاقتداء بهم الصلوة والسلام في اقوالهم وافعالهم فيلزم ان يكون
في جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز فهو المطلوب ويؤخذ منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)